

في فضاءاتِ الحبِّ تُحلقُ الإرادةُ



أمنٌ موتٍ

إلى موتٍ

فلسطينُ

لنا الصلواتُ و التهليلُ

و البُشرى

أمنِ قصفٍ

إلى نسفٍ

يُحرِّرُ رُطُلًا هَا المذبحُ

فوقَ الأرضِ

تحتَ الأرضِ

ألواناً

منَ الأسرى

لماذا جردُها الأيديُّ

بينَ لغاتِ

هذا الكونِ

لم° يتعب°

و لم° ينضب°

و لم° يهزم°

و حلَّ قىَ في جهاتِ الحبِّ

من مسرى

إلى مسرى

أبقى صوتُها القدسيُّ

بِسْمِ

تُسَافِرُ فِي فِضَاءَاتِ

مِنَ الذُّبَابِ

فِي

و تَفْتَحُ

فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ

تَلْكَ الْجَنَّةَ الْكَبِيرَى

أَضِيئِي

يَا فِلَسْطِينَ الْمَدَى الْآتِي

تَرَاتِيلاً مَقْدَسَةً

و فَتَحَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى

فَكَمْ قَتَلُوا مَرَّاتٍ

و كَلَّكُ

مِنَ شَمْعٍ الْأَجْمَلِ الْبَاقِي

جَرَى

جسرا

و بين سياقٍ تعذيبٍ

و فاصلةٍ

و ألفاظٍ معذبةٍ

و قرطاسٍ

يسيلُ دماً

يُفهِمُ ذلكَ السطرا

و أنتِ هنا

جمعتِ ظلالَ مَنْ قُتِلُوا

و مَنْ جُرِحُوا

أناشيدا

قلبتِ الليلَ

فوقَ الليلِ

أزهاراً

و بينهما جميعُكـ

من جميع النور.

أنطق

ذلك الفجرا

و هدمك

عاد داعية

إلى الفردوس

أحيا

في يدك

النثر والشعرا

و عند ضميرك الرّيسان

أطلق كلّه

عطرا

و من خطواتك الخضراء

كم نهضت بطولان

و في قمم السمما

تترى

فلا بدرا ۛ نُفد ۛ سه ۛ

إذا هو لا يراك ۛ

أمامه ۛ بدرا

و أنت ۛ التين ۛ

و الزيتون ۛ

و الحب ۛ الذي يجري

و يُتقن ۛ

في مسيرته ۛ

إدارة ۛ

ذلك المجرى

بهذا الحب ۛ

كل ۛ دم ۛ

يُراق ۛ

إلى حكايا الشمس ۛ

يَبْعَثُ

مِنْ جَحِيمِ الْآهِ

مَلْحَمَةٌ

سَيُورِقُ

مَرَّةً أُخْرَى

وَلَنْ يُرْمَى

إِلَى النِّسْيَانِ

نَسْيَانًا

سِيْمَشِي

بَيْنَ أَمْوَاجٍ مَعْرَبَةٍ

سِيَحْمَلُ

ذَلِكَ النِّصْرَا

أَلَا كُونِي

بِهَذَا النِّصْرَا

وَأَزْدَهْرِي

فكلُّ قضيةٍ

سَطعتْ

بِسا عدلٍ

انتهتْ و غدتْ

لكلِّ قضيةٍ

بُشرى

فلسطينُ

هيَ النهرُ الذي يروي

و لا تُروى

مبادئنا

إذا لمْ تشربِ

النهرا